المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15A تشرين2 2024
No.15A Nov 2024

صلاة الاستسقاء في مصر خلال العصر المملوكي (648 – 923 هـ / 1250 – 1517م)

أ . م . د . سفانة جاسم محمد
الجامعة العراقية / كلية الاداب / قسم التأريخ

الملخص :-
تناولت هذه الدراسة صلاة الاستسقاء في مصر خلال العصر المملوكي (648 – 923 هـ / 1250 – 1517م) متبعتاً المنهج التأريخي والتي تضمنت ثلاثة محاور : إذ تناول المحور الأول تعريف الاستسقاء لغة واصطلاحاً وسبب صلاتها مع ذكر حكم ومراسيم صلاتها ، أما المحور الثاني تضمن صلاة الاستسقاء منذ ظهورها وحتى نهاية العصر الأيوبي، في حين المحور الثالث تناول كيف كانت تقام صلاة الاستسقاءفي مصر خلال العصر المملوكي لسبب واحد هو هبوط نهر النيل بسبب توقف هطول الأمطار الذي يسبب القحط والجفاف ، مما له تأثير على الحالة النفسية والاقتصادية للدولة والعامة ثم تختم الدراسة بأهم النتائج التي تم التوصل إليها من قبل الباحثة .
الكلمات المفتاحية :- صلاة ، الاستسقاء ، المملوكي ، الصحراء ، رباط الآثار .

The Rain-Seeking Prayer in Egypt During the Mamluk Era (648–923 AH / 1250–1517 AD)

Asst. Prof. Safana Jasim Mohammed, Ph.D.
Al-Iraqia University / College of Arts / Department of History

Abstract
This study examines the Rain-Seeking prayer (Salat al-Istisqa) in Egypt during the Mamluk era (648–923 AH / 1250–1517 AD), following a historical methodology and organized into three sections. The first section defines the term "istisqa" both linguistically and terminologically, explaining the reasons for performing the prayer and detailing its rulings and procedures. The second section discusses the practice of the rain-seeking prayer from its inception until the end of the Ayyubid period. The third section focuses on how the rain-seeking prayer was conducted in Egypt during the Mamluk era, primarily due to the decline in the Nile's water levels as a result of drought caused by a lack of rainfall. This phenomenon had significant psychological and economic impacts on both the state and the general populace. The study concludes by highlighting the key findings reached by the researcher.

Keywords: Prayer, Istisqa, Mamluk, Desert, Rabat al-Athar.

المقدمة :-

تعد دراسة صلاة الاستسقاء بمصر خلال العصر المملوكي من المواضيع المهمة وذلك لمواجهة مشكلة طبيعية وهي هبوط نهر النيل في مصر لما يسببه من قحط وجفاف بمصر، إذ يعد نهر النيل الشريان الحيوي الذي يغذي مصر وأن هبوطه بسبب توقف هطول الامطار لعب دوراً خطيراً في حياة المجتمع المصري ، ومما لفت انتباه الباحثة بأن المكتبات قد زخرت بالعديد من الدراسات التأريخية التي غطت الجوانب السياسية والاجتماعية دون التركيز على ذكر ظاهرة صلاة الاستسقاء في مصر والتي نجد لها اهمية كبيرة في المجتمع المصري فضلا عن وجود معظم المصادر التاريخية التي يعد مؤلفيها من المعاصرين لهذه الظاهرة ومنهم المقريزي (ت 845 هـ / 1441م) في كتابه "السلوك في معرفة دول الملوك" وكتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لمؤلفه ابن تغري بردي (ت 874 هـ / 1469م) وغيرهم ممن عاصروا هذه الظاهرة . فمن هنا ارتأت الباحثة الى تسليط الضوء على هذا

الموضوع الموسوم "صلاة الاستسقاء في مصر خلال العصر المملوكي (648 – 923 هـ / 1250 – 1517م) متبعتاً المنهج التأريخي ، ولكن لابد من الاشارة بان النصوص المتعلقة بصلاة الاستسقاء في مصر خلال العصر المملوكي متباينة ولا تجزم بأنها النصوص الوحيدة ، لا سيما في الفترة السابقة للعصر المملوكي ، لكن الباحثة ستقتصر على النصوص التي وقعت في أيدينا جميعاً متبعتا المنهج التأريخي لذا اقتضى التنويه و للإجابة عن عدة تساؤلات ومنها :-

هل كان لهبوط نهر النيل أثر على الحالة الاقتصادية والنفسية للدولة والعامة ؟ وهل كانت الدولة والعامة دور في إقامة هذه الصلاة في مصر في القرون (السابع والثامن والتاسع والعاشر الهجري / الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر الميلادي) ؟ وهل هذه الصلاة سُنة ؟ وهل كانت تُقام برسم سلطاني ، وهل تقام مرة واحدة أم أكثر ؟ وهل كانت مقتصرة على طبقة معينة أم لا ؟

المحور الأول :- تعريف الاستسقاء لغة واصطلاحاً وسبب وحكم صلاتها ومراسيم صلاتها:-

اولاً :- تعريف الاستسقاء لغة واصطلاحاً

الاستسقاء لغة :- وهي سُقي يُسقى ، سقياً ، والمفعول مسقي[1] وقيل طلب منه السقي[2] وهو طلب سقي الماء من الغير للنفس او الغير[3] .

أما الاستسقاء اصطلاحاً : وهو طلبه من الله عند حضور الجدب على وجه مخصوص عند الحاجة اليه[4] .

ثانياً :- سبب وحكم صلاتها ومراسيم صلاتها :-

وإن الاستسقاء بالصلاة والدعاء هو وجود القحط الضار بالمسلمين وذلك بانقطاع الأمطار وقلة المرعى[5].

أما حكم صلاة الاستسقاء فتعد سُنة مؤكدة ثابتة بسنة رسول الله (ﷺ) وخلفائه رضي الله عنهم[6] .

وبالنسبة لمراسيم صلاة الاستسقاء فقد كان لهذه الصلاة مراسيم يتم القيام بها وهي "إن من السنة في صلاة الاستسقاء أن الحاكم أو ولي الأمر او المهذب او المعلم او الإمام يعلم من يذهبون الى الاستسقاء فيقول لهم : صوموا يوماً او يومين وتصدقوا ثم لابد ان تذهبوا الى ربكم بثياب باليه وذلك بما فعل النبي صلى الله عليه وسلم" [7] فيخرج المسلمون للاستسقاء متذللين متواضعين خاشعين متضرعين[8] وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتذلاً متواضعاً متضرعاً"[9] أي أن يصلي الإمام بالناس ركعتين في وقت يكون لا يتواجد الماء ولا يكون وقت الكراهة يجهر في الأولى بالفاتحة وسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بالغاشية ، وصلاة الاستسقاء مثل صلاة العيد تماماً، فيكبر فيها سبعاً في الركعة الأولى وخمساً في الثانية ولا يشترط لصلاة الاستسقاء إذا كما لا يشترط الأذان لخطبتها وينادى لها بالصلاة جامعة ثم يخطب الناس فإذا انتهى من الخطبة يندب أن يحول الخطيب رداءه[10] ولو كان شالاً او عباءة والمصلون جميعاً يحولون أرديتهم وذلك بأن يجعلوا ما على أيمانهم على شمائلهم ويستقبلوا القبلة ويدعوا الله مع رفع اليدين في الدعاء مبالغين في ذلك .

المحور الثاني :- صلاة الاستسقاء منذ ظهورها وحتى نهاية العصر الأيوبي :-

تعدُ صلاة الاستسقاء سُنة قديمة فقد استسقى موسى عليه الصلاة والسلام لقومه قال تعالى: ﴿ بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ... ﴾ [11] واستسقى سليمان لقومه واستسقى نبينا محمد (ﷺ) لأمته ، فالاستسقاء مشرع وذلك بأن يأتوا الى النبي (ﷺ) في حياته ويطلبوا منه أن يدعوا الله لهم بنزول المطر فالنبي (ﷺ) يجيبهم الى ذلك[12] ، ومن الأحاديث النبوية التي تدل على ذلك "عن أنس بن مالك أن رجُلاً دخل المسجد يوم جمعةٍ من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله (ﷺ) قائماً ثم قال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السُبُلُ فأدع الله يُغثنا قال : فرفع رسول الله (ﷺ) يديه ثم قال : اللهم أَغِثْنَا ، اللهم أَغِثْنَا ، اللهم أَغِثْنَا ، قال أنس : ولا والله ما نرى في السماءِ من سحابٍ من ولا قزعةٍ وما بيننا وبين سلع من بيتٍ ولا دارٍ قال : فطلعتْ من ورائه سحابةٌ مثل الترسِ فلما توسطتِ السماءَ انتشرت ثم أمطرت"[13].

وكان الرسول (ﷺ) تارةً يدعو وهو جالس بين أصحابه وتارة يدعو في خطبة الجمعة بنزول المطر وتارة يخرج الى المصلى في الصحراء فيصلي بالناس صلاة الاستسقاء ثم يخطب ويدعو الله سبحانه وتعالى ويسقيهم الله عز وجل[14].

وبعد وفاة الرسول محمد (ﷺ) استمرت سُنة صلاة الاستسقاء، ففي عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رض) في عام الرمادة سنة (18 هـ / 639م) وهو العام الذي وقعت فيه مجاعة عظيمة بسبب حبس المطر من السماء وأجدبت الأرض عند ذلك طلب الناس منه أن يدعوا الله لهم فعين العباس عم الرسول محمد (ﷺ) أن يدعوا الله تعالى ؛ لأنه من قرابة الرسول (ﷺ) [15] .

كما استمرت صلاة الاستسقاء في العصر الأموي (41 – 132 هـ/ 661 – 749م) عندما تعلم والي مدينة الكوفة محمد بن خالد القسري من الإمام الصادق أبي عبدالله عليه السلام عن كيفية الاستسقاء .[16]

أما في العصر العباسي (132 – 656هـ / 749 – 1258م) فذكر في عهد الخليفة عبدالله المأمون (198 – 218 هـ / 813 – 833 م) عندما حبس المطر فعندئذ طلب الخليفة من الرضا (عليه السلام) أن يدعو الله عز وجل بأن تمطر فأعلمه بمراسيم الاستسقاء .[17]

وكذلك استمرت صلاة الاستسقاء في العصر الأيوبي (569 – 648هـ / 1173 – 1250م) حيث ذكر بأن الملك الكامل أبو المظفر محمد بن الملك العادل (614 – 635 هـ / 1217 – 1237م) حيث كان يشارك في صلوات الاستسقاء التي كانت تؤدى بين الحين والآخر كلما قل مياه النيل .[18]

المحور الثالث :ـ صلاة الاستسقاء في مصر خلال العصر المملوكي :ـ

كان نهر النيل في مصر يلعب دوراً خطيراً في حياة أهل مصر ليس فقط في العصر المملوكي أو العصور الوسطى وإنما في مختلف عصور مصر التأريخية القديمة[19] ، فلذلك كانت الحياة بمصر تتوقف على وفاء نهر النيل أي بلوغه مياه الفيضان الحد اللازم لرعي كافة الأراضي الزراعية بمصر وبالمقابل كان لانخفاض منسوب نهر النيل أثر كبير على الديار المصرية[20] ، ومنها التأثير على الحياة الاقتصادية فيها فلذلك كانت الدولة وعامة الناس تأتي إلى اتخاذ إجراءات لحل هذه الازمة الاقتصادية ومنها اللجوء الى صلاة الاستسقاء.

حيث أقيمت صلاة الاستسقاء في مصر سبع سنوات وهي سنة (694 هـ / 1294م) و(709 هـ / 1309م) و(775 هـ / 1373م) و(806 هـ / 1403م) و(818 هـ / 1415م) و(823 هـ / 1420م) و(854 هـ / 1450م) أي مما نلحظه بأن صلاة الاستسقاء كانت تتم بشكل متقطع ما بين السنوات .

ففي سنة (694 هـ / 1294م) من سلطنة الملك العادل كتبغا[21] على مصر (694 – 696 هـ / 1294 – 1296م) هبط فيها نهر النيل عن الزيادة نقصاً فاحشاً فتزايدت الأسعار ووقفت الأحوال بمصر[22] واشتدبكاء الناس وعظم ضجيجهم في الأسواق من شدة الغلاء فعندها أشار المؤرخ المعاصر ابن تغري بردي قائلاً : "واستسقى الناس بمصر من عظم الغلاء والفناء"[23] أي مما نلحظه بأنه لم يتم إعطاء تفاصيل الصلاة في هذه السنة .

وكذلك في سنة (709 هـ / 1309م) في عصر السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير[24] (708 – 709 هـ / 1308 – 1309م) حيث أقيمت صلاة الاستسقاء بعد ان توقف نهر النيل عن الزيادة بحيث ارتفع سعر القمح حتى بيع "الاردب[25] بخمسين درهماً والاردب الشعير والفول بعشرين درهماً"[26] ومنع الأمراء من شونهم[27] فعند ذلك أثرت هذه الأسعار على المجتمع المصري مما أخاف الناس من وقوع نظير غلاء الذي وقع بمصر في عصر السلطان العادل كتبغا سنة (694 هـ / 1294م) بسبب هبوط نهر النيل عند ذلك آثار غضب الناس وبذلك خرج بهم الخطيب نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي القسطلاني[28] للاستسقاء بسبب توقف نهر النيل من بداية شهر مسرى[29] أي محرم فعندها وصف لنا يوم الاستسقاء بأنه "كان يوماً مشهوداً"[30] وبذلك استمر نقص النهر الى يوم الخميس بتأريخ (11 جمادى الأولى من سنة 709 هـ / 1309م) فعند ذلك تشائم عامة الناس بمصر من السلطان المملوكي بيبرس الجاشنكير فغنوا "سلطاننا ركين ونائبنا دقين يجينا الماء منين جيبوا لنا الأعرج يجي الماء ويدحرج"[31] وكان المقصود "اركين" هو السلطان بيبرس الجاشنكير أما لقب "دقين" فهو الأمير سلار أجرد ففي حنكه بعض شعرات؛ لأنه كان من التتر أما لقب "الأعرج" فهي كناية للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

لعرض بسيط برجله[32] ولرفضهم للسلطة تم استخدامهم الرموز والاشارات ولفظي ركين ودقين للتصغير والتحقير من شأنهم[33] فعندما بلغ بيبرس بذلك فسار نحو الصعيد بعد أن خلع نفسه من الملك[34].

وكذلك في عهد السلطان الأشرف أبو المعالي زين الدين شعبان[35] (764 – 778 هـ/ 1163 – 1376م) حيث توقف نهر النيل عن الزيادة في سنة (775 هـ / 1373م) ابتدءاً من يوم الاثنين بتأريخ (9 ربيع الأول) ثم استمر بالهبوط الى يوم الجمعة بتأريخ (13 ربيع الأول)[36] أي خمسة أيام متتالية مستمر فيه هبوط نهر النيل فعندها آثار هذا قلق الناس والذي زاد قلقهم هو يوم الثلاثاء بتأريخ (17 ربيع الأول) فعندها خرج العلماء والصلحاء وغيرهم الى جامع عمرو بن العاص[37] واستسقوا "وكسر ذلك اليوم الخليج عن نقص أربعة أصابع من العادة"[38] فعندها توجهوا القضاة والناس في يوم الجمعة بتأريخ (20 ربيع الأول) الى رباط الآثار النبوية[39] وأخذوها الى المقياس[40] وقرأوا هناك القرآن الكريم[41] فأقاموا من قبل العصر الى آخر النهار يتوسلون الى الله ويبتهلون ويستسقون[42] لكن ورد ما نقص ثم عادوا فنزل حتى جفت الخلجان من الماء فارتفعت الأسعار والغلاء فعندها نادى المنادي في يوم الأحد بتأريخ (22 ربيع الأول) في الناس بالتوبة والاقلاع عن المعاصي وصيام ثلاثة أيام ويبدو بان سبب إعلان التوبة والصيام هو كسب إرضاء الله لأن الناس اخذت بالتفكير بأن احتباس المطر هو غضب من الله تعالى فعندها صام من صام الاثنين والثلاثاء والأربعاء وتم حينئذٍ خروج الناس في اليوم الذي تم تحديده ، حيث جاء رسم من السلطان للناس بأن يخرجوا ليستسقوا[43] فلما كان بكرة الخميس بتأريخ (26 ربيع الأول) خرج الناس الى قبة النصر[44] خارج القاهرة وكان ممن خرج مع العلماء والصلحاء والفقراء والرجال والنساء والأطفال طائفة من اليهود والنصارى كما حضر الخليفة محمد المتوكل على الله (763 – 779 هـ / 1361 – 1377م) والسلطان الأشرف والقضاة الأربعة[45] وقد وصف لنا المؤرخ المعاصر المقريزي الموكب الذي خرج لصلاة الاستسقاء قائلاً : "وخرج الناس ... وهم حُفاة بثياب مهنتهم ومعهم أطفالهم وكنت [اي المقريزي] ممن خرج يومئذٍ وقد نصب هناك منبر ونزل الأمير اقتمر عبدالغني النائب في عدة من الأمراء فخطب ابن القسطلاني خطيب جامع عمرو خطبة الاستسقاء وصلى صلاة الاستسقاء وكشف رأسه عند الدعاء وحول رداءه فكشف الناس جميعاً رؤوسهم وضجوا بالدعاء الى الله تعالى وارتفعت أصواتهم بالاستغاثة وهملت أعينهم بالبكاء فكان مشهداً عظيماً فلم يسقوا وعادوا خائبين"[46] ، وابتدأ الغلاء وزادت الأسعار[47] ، وهذه مما أثرت على المجتمع المصري اقتصادياً عند ذلك تجمع عوام الناس وطلبوا عزل المحتسب علاء الدين بن عرب[48] عن الحسبة فعندها اتخذت الدولة موقفاً بعزله وتعيين بدلاً عنه بهاء الدين المفسر مع تسنمه مناصب أخرى وكالة بيت المال[49] ، ونظر الكسوة ثم عزل وأعيد ابن عرب في أثناء السنة نفسها فعند ذلك اتفق وقوع المطر بحيث زرع الناس عليها البرسيم[50] .

ولكن يبدو عزل المحتسب فيها احتمالان أما لسوء تدبيره أثناء الأزمة الاقتصادية أو بأنها مرتبطة المسألة بتفكير الناس ، أي يتم ربطها بمسألة التفائل والتشائم كما اتخذت الدولة إجراءات أخرى بأن رسم السلطان للاتابكي منجك[51] بأن يجمع الحرافيش[52] في القاهرة ويفرقهم على الأمراء وأعيان التجار ففعل ذلك ورسم السلطان بان يعطوا لكل فقير رغيفين وما يشاكل ذلك من الطعام ، واستمر الأمر ذلك لمدة سنة بحيث صار الناس يأكلون خبز الفول وخبز النخال والذرة .[53]

وكذلك أقيمت صلاة الاستسقاء في عهد السلطان المملوكي الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق[54] (801 – 808هـ / 1399 – 1405م) حيث أقيمت الصلاة ثلاث مرات في السنة نفسها (806 هـ / 1403م) في عهد هذا السلطان بسبب توقف نهر النيل عن الزيادة في (بداية شهر محرم من سنة 806هـ/ 1403م) "فارتفع سعر الغلال حتى بيع القمح بمائة وعشرين درهماً الاردب" ، فعند ذلك أمر الناس بصلاة الاستسقاء في يوم الجمعة بتأريخ (28 محرم) في الجوامع عقب صلاة الجمعة[55] وكان عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحيم الكردي المعروف بالعراقي[56] هو ممن صلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة "بليغة فرأوا البركة بعد ذلك من كثرة الشيء ووجوده مع غلائه ... وجاء النيل عالياً"[57].

ثم توقف النيل للمرة الثانية عن الزيادة في يومي الاثنين والثلاثاء بتأريخ (8 – 9 من شهر صفر) مما اشتد قلق واضطراب الناس ، حيث توقعوا حلول البلاء فعندئذ توجه شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن البلقيني[58] من داره ماشياً قبيل الظهر متوجهاً مع جمع كبير الى الجامع الازهر[59] وهو

يدعو ويتضرع فأصبح الجامع ممتلئً بالناس الى بعد العصر ثم خرج القضاة وشيوخ الخوانك الى الجامع وفعلوا نفس الشيء الى آخر النهار فعندها تراجع النيل ولم يزد النيل الى يوم الخميس المصادف (11 من شهر صفر) فعندها أخذ شيخ الإسلام جلال الدين بالاستمرار بالدعاء حيث توجه الى رباط الآثار النبوية وحمل الآثار النبوية على رأسه واستسقى وأكثر ايضاً من التضرع والدعاء ملياً عند ذلك زاد النيل ستة عشر ذراعاً .[60]

واستمر الحال في عهد السلطان المؤيد أبو النصر[61] (815 – 824 هـ / 1413 – 1421م) فقد تم الاستمرار بصلاة الاستسقاء مرتين ففي عهده فالمرة الأولى تمت سنة (818 هـ / 1415م) وذلك بسبب ايضاً هبوط نهر النيل ، فهذا مما أثر على الوضع الاقتصادي للبلد فعندها ارتفعت الأسعار في مصر وعجز وجود الخبز بالأسواق وتزاحم الناس في الأفران على شرائه منها ومات عدة من النساء في الزحمة بالأفران ومنع المحتسب شمس الدين محمد بن يوسف الحلاوي[62] الزيادة في سعر القمح ففي (شهر ذي العقدة) تزايدت الأسعار بالارتفاع في القاهرة ومصر وجميع أرض مصر من دمياط والإسكندرية الى قوص وضجت عامة المدن والقرى والارياف واشتد الزحام بالافران في أخذ الخبز فخشي المحتسب شمس الدين محمد الحلاوي على نفسه واعتزل وترك البيع والشراء لكثرة اشتغال الناس بطلب الخبز والقمح[63] ، بحيث تجاوز القمح الثلاثمائة درهم[64] وأعيد الأمير تاج الدين الشوبكي[65] إلى الحسبة مرة أخرى فلما اشتد هذا الأمر عند ذلك خرج قاضي القضاة شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن البلقيني ليستسقى بالناس ومما نلحظة على قاضي القضاة جلال الدين بأنه خرج أربع مرات لصلاة الاستسقاء وهي مرتين في عهد السلطان المملوكي الناصر فرج عندما خرج بالناس لأقامة صلاة الاستسقاء سنة (806 هـ / 1403م) والمرتين الأخريات في عهد السلطان المؤيد فالاولى سنة (818هـ/ 1415م)، حيث خرج ليستسقى بالناس في (يوم الاثنين بتأريخ 18 ذي القعدة) ومعه "عالم لا يحصيهم إلا خالقهم سبحانه وتعالى فسار من منزله ماشياً ومعه الأمير التاج [الشوبكي] حتى خرج من باب النصر[66] الى الترب فانطلقت الألسنة بكل سوء في حقِ التاج ولم يبق إلا أن يرجم فاختفى"[67] وسبب اختفائه لأن التاج منع كل من قدم بقمح ان يبيعه إلا للطحانين . وبذلك مضى شيخ الإسلام بالناس الى سفح الجبل قريباً من قبة النصر فضجوا ودعوا الله سبحانه وتعالى وهم قيام نحو ساعة ثم انصرفوا فكان من "المشاهد العظيمة".[68]

أما المرة الثانية فقد هبط فيها نهر النيل في عهد السلطان المؤيد وذلك بتأريخ (18 جمادى الاخرة من سنة 818 هـ / 1415م) ايضاً غلا سعر الغلال "وامسك اربابها أيديهم عن بيعها وكثر قلق الناس ثم نودي فيهم أن اتركوا العمل"[69] وكالعادة نادى المنادي في القاهرة بالصيام ثلاثة أيام ، ثم بالخروج الى الصحراء للاستسقاء أي حدد أيام الصوم ومكان الصلاة فعندها صام أكثر الناس وصام معهم السلطان ثم نودي في يوم الاحد المصادف (24 جمادى الأخرة) بالخروج من الغد للصحراء خارج القاهرة وعندها تم الخروج للصحراء في يوم الاثنين حيث خرج ايضاً شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني وسار حتى جلس قريباً من قبة النصر وهناك نصب له المنبر، حيث قرأ سورة الأنعام وأخذ الناس يأتون أفواجاً حتى كثر الناس الجمع ومضى من الشروق نحو الساعتين ثم أقبل السلطان المؤيد بمفرده يعني هذا عدم خروج السلطان سوية وإنما بعد التجمع خرج فعندها وصف لنا المؤرخون المعاصرون موكب السلطان بأنه أقبل السلطان بمفرده على فرس وقد تزياً بزي أهل التصوف واعتم على رأسه بمئزر صوف لطيف ولبس على بدنه ثوب صوف أبيض وعلى عنقه مئزر صوف بعذبة مرخاة على بعض ظهره وليس في سرجه ولا شيء من قماش فرسه ذهب ولا حرير فأنزل السلطان عن الفرس وجلس على الأرض من غير بساط ولا سجادة مما يلي يسار المنبر[70] فعندها صلى قاضي القضاة جلال الدين ركعتين كهيئة صلاة العيد والناس وراءه يصلون بصلاته ثم رقى المنبر وخطب خطبتين وقد ذكر لنا السيوطي نص الخطبتين عندما ذكرها ((استغفر الله استغفر الله استغفر الله استغفر الله استغفر الله استغفر الله استغفر الله استغفر الله العظيم الذي لا إله هو الحي القيوم وأتوب اليه الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ... ويذكر خطبة الحمدلات بكمالها ثم يقال : أيها الناس استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً الى قوله سبلاً فجاجا فبالله عليكم اشكروا نعمة الله عليكم واحسنوا كما أحسن الله عليكم

... وأقصدوا باب الكريم فكل الخلق له يقصدون ولا تقابلوا النعم بالعصيان وتوبوا الى ربكم وأسالوه الغفران ..."[71] وبعدها يذكر الخطبة الثانية "يستغفر الله ويكبر كالأولى ثم الحمد لله الذي تطول وأنعم وأحسن وتفضل وتكرم أحمده حمداً لائقاً بجلال حضرة قدسه ... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها في دنياه وأخرته وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ... أيها الناس أكثروا من الاستغفار والتضرع لمولاكم فهو الرحيم الغفار ... واقبلوا بقلوبكم على الطاعة والعبادة" ثم يحول وجهه الى القبلة ويقول " اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين ... اللهم أنزل علينا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الأرض ، اللهم أنبت لنا الزرع وأدركنا الضرع اللهم بالعباد والبلاد من الاحتياج إليه ما لا يعلمه إلا أنت اللهم ارحم ضعفنا وقلة حيلتنا وعجزنا ولا تؤاخذنا بما صنعته أيدينا اللهم قد دعوناك كما أمرتنا فأستجب لنا كما وعدتنا"[72] أي أن الخطيب حث الناس في الخطبتين على التوبة والاستغفار واعمال البر وحذرهم ونهاهم وبعدما انقضت الخطبة ركب السلطان المؤيد لفرسه وسار الى جهة القلعة فعندها زاد النيل.[73]

كما استمرت صلاة الاستسقاء في عصر سلطان مملوكي آخر وهو الملك الظاهر جقمق[74] (842 – 857 هـ / 1438 – 1453م) فقد تمت ثلاث مرات في سنة (854 ه / 1450م) في عهده وذلك بسبب حدوث أزمة اقتصادية أخرى نتيجة هبوط نهر النيل وشرقت الأراضي ووقع الغلاء[75] ففي المرة الأولى حيث ذكر بأنه يوم الأحد المصادف (14 من شهر رجب) أمر السلطان جقمق محتسب القاهرة الشيخ علي العجمي[76] وكالمعتاد بأن يطوف في شوارع القاهرة وبين يديه المدراء لكي يعلمون الناس بموعد الخروج للصلاة ومكان إقامتها فعندها تم إعلامهم بأن يوم الاثنين المصادف (15 من شهر رجب) سيخرجون للصحراء لتوقف النيل عن الزيادة فعندها خرج قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي الى الصحراء ماشياً من داره بين الخلائق من الفقهاء والفقراء والصوفية قريباً من الجبل الاحمر[77] وكالمعتاد نصب له منبراً للخطابة ، كما حضر الخليفة المستكفي بالله سليمان بن المتوكل على الله (845 – 855 هـ / 1441 – 1451م) ومعه القضاة وهم قاضي قضاة الحنفية سعد الدين الديري وقاضي القضاة الحنابلة عز الدين الحنبلي وقاضي القضاة المالكية شمس الدين البساطي ، فضلاً عن قاضي القضاة المناوي[78] حيث يعد قاضي قضاة الشافعية اهم فرد في جماعة المعممين في مصر المماليكية على الاطلاق[79] وقد خرج أطفال المكاتب وعلى رؤوسهم المصاحف وخرج طائفة اليهود وعلى رؤوسهم التوراة أما طائفة المسيحيين فكانت على رؤوسهم الانجيل وبذلك صاروا في جمع موفور من العالم من سائر الطوائف وأخرجوا معهم بعض الأبقار والأغنام وخرج معهم السواد الأعظم من رجال ونساء وأطفال رضع فعندها صلى قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي بجماعة من الناس ركعتين خفيفتين وخطب ودعا الله سبحانه وتعالى بإجراء النيل وأمن الناس على دعائه وقلبوا الاردية[80] وقد وصف ابن تغري بردي الحالة النفسية للناس وهم متضرعين الى الله تعالى عند ما ذكر قائلاً : " وعظم ضجيج الخلائق من البكاء والنحيب والتضرع الى الله تعالى"[81] فقد كانوا يستغيثون " يا الله ارحمنا" [82] ودام ذلك من بعد طلوع الشمس الى آخر الساعة الثانية من النهار المذكور وبعدها انصرفوا على ما هم عليه من الدعاء والابتهال الى الله تعالى، وذلك وصف المؤرخ المعاصر ابن تغري بردي ذلك اليوم قائلاً : " فكان هذا اليوم من الأيام التي لم نعهد بمثلها" .[83]

كما أقيمت صلاة الاستسقاء للمرة الثانية والذي يبدو بأن الصلاة في المرة الأولى لم تؤدي الى زيادة نهر النيل ، مما أدى الى قيامها للمرة الثانية بعد مرور ثلاثة أيام من صلاتها الأولى ففي يوم الخميس بتأريخ (18 من شهر رجب) وقد خرج أيضاً نفس الموكب من الخليفة المستكفي بالله والقضاة الأربعة ومنهم القاضي الشافعي المناوي وخلائق عدة فعندها خطب القاضي الشافعي خطبة طويلة " وقد امتلأ الفضاء بالعالم" [84] وهنا يختلف وقوف الناس عن وقوفهم في المرة الأولى حيث طال وقوف الناس في الدعاء في هذا اليوم وبينما الناس مستمرين بدعائهم جاء منادي البحر ابن ابي الرداد ونادى بزيادة أصبع واحد من النقص فعندها فرح السلطان والناس بذلك سروراً عظيماً وأنعم السلطان جقمق على ابن ابي الدرداء بمائة دينار بسبب هذه الزيادة ثم عاد الجمع من الصحراء .[85]

ثم استمرت الصلاة في اليوم التالي وهو يوم الجمعة المصادف (19 من شهر رجب) حيث عاد الموكب للاستسقاء وخطب القاضي على عادته لكن الناس تشأمت بوقوع خطبتين في يوم واحد " ولهجو بزوال

الملك الظاهر" [86] وهنا أيضاً نلحظ بأن المسألة ارتبطت بتفكيرهم بمسألة التفائل والتشائم ، وهكذا استمر نهر النيل في الزيادة والنقصان الى يوم الخميس المصادف (10 شعبان) فعندها أجمع رأي السلطان على فتح خليج السد وبذلك مشي الماء مشياً هيناً فبذلك كان هذا اليوم من الأيام العجيبة من كثرة بكاء الناس ونحيبهم ومماهالهم من أمر هذا النيل .[87]

الخاتمة

بعد دراسة صلاة الاستسقاء في مصر في العصر المملوكي (648 – 923 هـ / 1250 – 1517م) فقد خرجت الباحثة بالنتائج الآتية :-

1- صلاة الاستسقاء سُنة مؤكدة وقد أقامها المجتمع المصري جماعة في العصر المملوكي كما قامها او فعلها الرسول محمد (ﷺ) كلما احتبس المطر .

2- كانت الدولة وبالأخص السلاطين المماليك قد أعطوا اهتماماً كبيراً لإقامة صلاة الاستسقاء حيث كان لهم دور كبيرً في إتخاذ إجراءات الصلاة أم مراسيم إقامة صلاة الاستسقاء، حيث كانت الصلاة تقام بعد اخذ رسم من السلطان المملوكي بتوجيه المنادي لينادي بالناس في شوارع مصر لتحديد يوم الصلاة ومكان الصلاة مع توجيههم الى التوبة والصيام ثلاثة أيام قبل خروجهم لأدائها لكن مما نلحظه بأن الصوم لم يقم به جميع الناس وإنما البعض وكذلك عندما كان الناس يخرجون لصلاة الاستسقاء كانت الدولة تسمح للناس باخراج الأبقار والغنم معهم ويبدو بأن الغاية منها هو الحصول على صدقات عند توزيعها على الناس ، كما نلحظ بأن الدولة كانت كلما لاحظت إطالة احتباس المطر تعدوه هو من معاصي البشر فتأمرهم بالتوبة والإنابة والصدقة ، أي أن الدعوة لصلاة الاستسقاء تكون من قبل السلطة المملوكية ثم رجال الدين والفقهاء .

3- لوحظ بأن مكان إقامة صلاة الاستسقاء بمصر لم تكن محددة بالجوامع كجامع عمرو بن العاص او الازهر ؛ إنما في الصحراء عند رباط الآثار النبوية على وجه الخصوص، ويبدو بأن خروج الناس للصحراء لأن الجامع غير كافٍ مكانياً للناس، لذلك يتم الخروج إليها كما لوحظ عند أداء صلاة الاستسقاء في الجامع يستمر أحياناً حبس المطر، ففي المرة الثانية يخرجون للصحراء ، ويبدو بتفكيرهم بأن أعداد الناس قليلون في دعائهم وتضرعهم لنزول المطر في الجامع ولذلك يتم خروجهم للصحراء .

4- أثبت البحث بأن صلاة الاستسقاء تؤكد على وجود علاقة قوية ما بين الدولة والمجتمع المصري ،حيث الخروج لأداء صلاة الاستسقاء لم يكن مقتصراً على طبقة معينة في الدولة ،وإنما كان يخرج أحياناً الخليفة والسلطان ، فضلاً عن الخروج المستمر لقاضي القضاة ومعهم رجال الدين والعلماء والصوفية ،وقد تم التركيز من قبل سلاطين المماليك على هؤلاء رجال الدين خاصة بوصفهم أصحاب وظائف دينية ولهم مكانة واحترام لدى الجميع فيجب الاستجابة لهم كما كانت تخرج معهم طبقات المجتمع الأخرى ومن ضمنهم أهل الذمة (اليهود والمسيحيين) ، وخروجهم ليس أداء الصلاة كصلاة المسلمين وإنما يخرجون ومعهم كتبهم التوراة والانجيل ، وهذا مما يدل أيضاً على التعايش السلمي ما بين أهل الذمة والمسلمين وعدم تهميشهم وحتى بهذه الظروف كان للذميين دور في الدعاء والتضرع لله سبحانه وتعالى . كما لوحظ بخروج النساء والأطفال أيضاً لأداء هذه الصلاة ، ولم تكن مقتصرة على الرجال .

5- كان سلاطين المماليك لديهم إجراءات سريعة يتخذونها عند هبوط نهر النيل ، وذلك بالتدخل السريع في تحديد الأسعار وبالأخص أسعار الخبز واللحوم وغيرها وذلك لتقليل الغلاء الحاصل نتيجة القحط والجفاف .

6- لوحظ بأن صلاة الاستسقاء أحياناً تقام مرة واحدة في السنة كما حصل في عهد السلطان كتبغا ، واحياناً تقام مرتين أو ثلاثة في السنة ، كما أقيمت في عصر السلطان الأشرف شعبان، فضلاً عن ذلك أحياناً كان الخطيب أو قاضي القضاة الذي يخرج بالناس لأداء صلاة الاستسقاء يخرج مرة واحدة كما حصل في عهد السلطان الناصر فرج ، حيث خرج عبدالرحيم بن الحسين المعروف بالكردي لمرة واحدة في صلاة الاستسقاء في حين خرج شيخ الإسلام جلال الدين عبدالرحمن بن البلقيني يصلي بالناس مرتين في عهده ايضاً .

7- لوحظت مسألة مهمة أخرى مرتبطة باحتباس المطر فبالرغم من أداء صلاة الاستسقاء في المجتمع المصري في العصر المملوكي ولكن كان لديهم مسألة يؤمنون بها وهي مسألة الفأل والتشاؤم والتي تجعل الدولة تتخذ إجراءات سريعة خوفاً من غضب المجتمع المصري، فمثلاً عندما طلب الناس بعزل المحتسب علاء بن عرب فعندها اتخذت الدولة اجراءاً سريعاً بعزله وتعيين بهاء الدين بن

المفسر ثم عزل وأعيد ابن عرب مرة أخرى فعندها وقع المطر فهذا يدل على تفائلهم بذلك ، وكذلك أيضاً بالنسبة للسلطان المملوكي احياناً يطلبون أيضاً عزله لتشائمهم منه عند هبوط النيل وبالرغم من صلاة الاستسقاء لكن يبقى احتباس المطر وعدم نزوله ، فمثلاً عندما تشائموا من السلطان المملوكي المظفر بيبرس الجاشنكير سنة (709 هـ / 1309م) ولم يكتفوا بذلك وإنما كانوا يستخدمون أيضاً المفردات او الالفاظ التي تقلل من شأن هؤلاء السلاطين والتي تدل على تشائمهم منهم ، وكذلك يكون التشائم من إعادة الخطب أكثر من مرة كما حصل في عهد السلطان الملك الظاهر جقمق ، عندما هبط نهر النيل سنة (854 هـ / 1450م) وتمت صلاة الاستسقاء للمرة الثالثة وتمت إعادة الخطبة تشائم الناس من إعادتها في يوم واحد وهذه تدل على ثقافة المجتمع المصري عند إيمانهم بهذه الظاهرة .

8- لوحظ بأن المؤرخين المعاصرين لإقامة صلاة الاستسقاء في العصر المملوكي لم يزودونا بنص الخطبة التي تلقى بعد صلاة الاستسقاء فيما عدا المؤرخ السيوطي في كتابه " كوكب الروضة" الذي انفرد بذكره للخطبتين اللتين ألقيا من قبل قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عندما خرج لاداء صلاة الاستسقاء سنة (818 هـ / 1415م) .

9- لوحظ بأن قاضي القضاة أو الخطيب الذي يصلي ويخطب بالناس في صلاة الاستسقاء فقط شافعياً على الرغم من خروج القضاة من المذاهب الأخرى، ويبدو السبب لأن أغلب سكان مصر هم على المذهب الشافعي .

الهوامش

(1) احمد مختار عبدالحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، (ط1 ، عالم الكتب ، 2008م) ، ج2 ، ص1081 .

(2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور ، لسان العرب ، (ط3 ، بيروت ، دار صادر ، 1414 هـ) ، ج14 ، ص393 ؛ إبراهيم مصطفى واحمد الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، (القاهرة ، دار الدعوة ، د . ت) ، ص437 .

(3) حسين بن عودة العوايشة ، الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة ، (ط1 ، عمان ، دار حزم ، د . ت) ، ج2 ، ص177 .

(4) العوايشة ، الموسوعة الفقهية ، ج2 ، ص177 .

(5) أبو عبدالرحمن عبدالله بن عبدالرحمن التميمي ، توضيح الاحكام من بلوغ المرام ، (ط5 ، مكة المكرمة ، مكتبة الاسدي ، 2003م) ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الاستسقاء ، ج3 ، ص88 .

(6) موفق الدين عبدالله بن احمد بن قدامة ، المغني ، (مكتبة القاهرة ، 1968م) ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الاستسقاء ، ج2 ، ص148 .

(7) محمد حسن عبدالغفار ، شرح كتاب الفرق بين عبادات اهل الإسلام والايمان وعبادات اهل الشرك والنفاق لأبن تيمية ، (د . م ، د . ت) ، ج3 ، ص8 .

(8) العوايشة ، الموسوعة الفقهية ، ج2 ، ص177 .
(9) أبو داود سليمان بن الاشعث ، سنن ابي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد (بيروت ، المكتبة العصرية ، د.ت) ، كتاب الصلاة ، باب جمع أبواب صلاة الاستسقاء وتعريفها ، رقم الحديث (1165) ، ج1 ، ص302 .
(10) الرداء : وهو الثوب او البرد الذي يضعه الإنسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه . ينظر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت ، المكتبة العلمية ، 1979م) ، الباب (رذم) ، ج2 ، ص217 وللمزيد للاطلاع عن تحويل الرداء . ينظر : عبدالله بن محمد بن سلمان السالم ، " تحويل الرداء في الاستسقاء : مشروعيته وصفته واحكامه" ، جامعة القصيم ، مجلة العلوم الشرعية ، مج16 ، ع4 ، 2023م ، ص2058.
(11) سورة البقرة : آية (60) .
(12) صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان ، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، (ط3 ، مؤسسة الرسالة ، 2002م) ، باب لا يستشفع بالله على أحد من خلقه ، مج2 ، ص305 .
(13) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر (ط1 ، دار طوق النجاة ، 1422 هـ) ، كتاب الجمعة ، باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة ، رقم الحديث (1014) ، ج2 ، ص28 ؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د . ت) ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب الدعاء في الاستسقاء ، رقم الحديث (897) ، ج2 ، ص612 .
(14) الفوزان ، إعانة المستفيد ، باب لا يستشفع بالله على أحد من خلقه ، ج2 ، ص305.
(15) احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، رقم كتبه وابوابه واحاديثه : محمد فؤاد عبدالباقي ، اخرجه وصححه واشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، تعليقات : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (بيروت ، دار المعرفة ، 1379 هـ) ، كتاب الاستسقاء ، باب تحويل الرداء في الاستسقاء ، رقم الباب (1010) ، ج2 ، ص498.
(16) محمد بن الحسن الطوسي ، تهذيب الاحكام ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان (ط4 ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، 1365 ش) ، باب صلاة الاستسقاء ، رقم الباب (320) ، ج3 ، ص148 .
(17) محمد بن علي بن بابويه القمي ، عيون اخبار الرضا (ع) ، تحقيق وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي (بيروت ، مؤسسة الاعلمي ، 1984م) ، باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما اراه الله عز وجل القدرة في الاستجابة له وفي اهلاك من أنكر دلالته ذلك ، رقم الباب (41) ، ج1 ، ص179 .
(18) علي محمد الصلابي ، الايوبيون بعد صلاح الدين ، (ط2 ، بيروت ، دار المعرفة ، 2009م) ، ص221 .
(19) حامد زيان غانم ، الازمات الاقتصادية والاوبئة في عصر سلاطين المماليك ، (القاهرة ، المكتبة العالمية ، د . ت) ، ص9 .
(20) غانم ، الازمات الاقتصادية ، ص12 .
(21) وهو الملك العادل كتبغا بن عبدالله المنصوري التركي وهو العاشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية تولى السلطة بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة (694 هـ / 1294م) وتوفي بحماة سنة (702 هـ / 1302م) ونقل تابوته الى تربته بسفح قاسيون بدمشق . ينظر : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت ، دار احياء التراث ، 2000م) ، ج24 ، ص240 ؛ جمال الدين يوسف بن تغري بردي ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق : نبيل محمد عبدالعزيز احمد (القاهرة ، دار الكتب المصرية ، د . ت) ، ج2 ، ص48 .
(22) للاطلاع على التفاصيل الأحوال ينظر : محمد بن احمد بن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ،(مطابع الشعب ، 1960م) ، ج1 ، ص112 ؛ احمد عبدالرزاق محمد ، عوامل انهيار دولة سلاطين المماليك في مصر 648 – 923 هـ / 1250 – 1517م ، (ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2017م) ، ص73 .
(23) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (مصر ، دار الكتب ، د . ت) ، ج8 ، ص71 .
(24) هو ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وهو الثاني عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية بويع بالسلطنة بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون في عصر يوم السبت بتأريخ (23 شوال من سنة 708 هـ / 1308م) وتوفي في (شهر شوال من سنة 709هـ/ 1309م) . ينظر : ابن تغري بردي ، مورد اللطافة ، ج2 ، ص59 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص126 .
(25) الاردب : وهو مكيال ضخم لأهل مصر . ينظر : نشوان بن صعيد الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين بن عبدالله العمري ومطهر بن علي الإرياني وآخرون (ط1 ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 1999م) ، ج4 ، ص2469.
(26) تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، السلوك في معرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا (ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م) ، ج2 ، ص431 .
(27) المقريزي ، السلوك ، ج2 ، ص431 .

(28) وهو نور الدين علي بن تقي الدين محمد بن مجد الدين حسن بن تاج الدين علي القسطلاني هو خطيب جامع عمرو بن العاص والذي توفي بمصر في يوم الجمعة المصادف (11 ربيع الاخر من سنة 724 هـ / 1323م) . ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج3 ، ص76 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج9 ، ص262 .
(29) مسرى وهو من الشهور القبطية . ينظر : احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، (ط1 ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، 1423هـ) ،ج1 ، ص159.
(30) المقريزي ، السلوك ، ج2 ، ص431 ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج8 ، ص243 .
(31) المقريزي ، السلوك ، ج2 ، ص431 .
(32) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص127 .
(33) محمد ، عوامل انهيار دولة سلاطين المماليك في مصر ، ص137 .
(34) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص129 .
(35) هو الملك الاشرف أبو المعالي زين الدين شعبان ابن الأمجد مجد الدين حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولد سنة (754 هـ / 1353م) وهو الثاني والعشرون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية بويع بالسلطنة سنة (764 هـ / 1362م) وتلقب بالملك الأشرف ولبس خلعة السلطنة وتوفي سنة (778 هـ / 1376م) . ينظر: ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص182 .
(36) للاطلاع على التفاصيل ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج4 ، ص362 ؛ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، د . ت) ، ج4 ، ص362 .
(37) جامع عمرو بن العاص : وهو الجامع الذي بناه الصحابي عمرو بن العاص عندما فتح مصر سنة (20هـ / 640م) ويقال له بالجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، (ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1418هـ) ، ج3 ، ص454 .
(38) عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم (ط1 ، مصر ، دار احياء الكتب العربية ، 1967م) ، ج2 ، ص304 .
(39) رباط الآثار النبوية : وهو رباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق وهذا الرباط عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد وتوفي قبل تكملته فعندها عمر فيه شيئاً يسيراً الفقيه عز الدين مسكين وأدركه الموت فشرع الصاحب ناصر الدين محمد في تكملته فعمر فيه شيئاً يسيراً وقيل له رباط الآثار لأن فيه قطعة من خشب وحديد يقال إن ذلك من آثار لرسول الله (ص) اشتراها الصاحب تاج الدين بمبلغ ستين الف درهم فضة من بني إبراهيم أهل ينبع ولم تزل عندهم موروثة من واحد الى آخر الى رسول الله (ص) والناس يتبركون بها ويعتقدون النفع بها . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج4 ، ص305 .
(40) المقياس : كان اول من قاس النيل هو يوسف (عليه السلام) حيث بنى مقياساً بمنف وهناك أنواع للمقياس (انصنا – اخميم – الجزيرة) والمقياس هو عمود رخام أبيض مثمن في موضع ينحصر فيه الماء عند انسيابه اليه وهذا العمود مفصل على اثنين وعشرين ذراعاً كل ذراع مفصل على أربعة وعشرين قسماً متساوية تعرف بالاصابع ما عدا الاثنى عشر ذراعاً الأولى فأنها مفصلة على ثمان وعشرين إصبعاً كل ذراع . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1 ، ص111 .
(41) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج4 ، ص362 .
(42) ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق : حسن حبشي (مصر ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، 1969م) ، ج1 ، ص58 .
(43) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص197 .
(44) قبة النصر : هذه القبة زاوية يسكنها فقراء العجم وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القبق من بحرية جددها الملك الناصر محمد بن قلاوون على يد الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج4 ، ص312 .
(45) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص897 ؛ قاسم عبده قاسم ، عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي ، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2012م) ، ص270 .
(46) السلوك ، ج4 ، ص363 .
(47) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج2 ، ص304 .
(48) علاء الدين بن عرب : وهو علاء الدين علي بن سديد الدين بن سليمان بن خالد بن الوليد قد استقر في حسبة القاهرة عوضاً عن صلاح الدين البرلسى بعد وفاته سنة (765 هـ / 1363م) ثم عزل عنها بمحي الدين ابن الصدر عمر ونظر الخزانة السلطانية سنة (769 هـ / 1367م) بعدما انتزعها من احمد بن عبدالرحمن شرف الدين المالكي قاضي العسكر فلزم الأخير بيته وكف بصره حزناً إذ لم يكن لديه وظيفة أخرى غيرها وكان ابن عرب محتسب القاهرة ولكنه عزل سنة (775 هـ / 1373م) ثم اعيد لحسبة القاهرة ثانية وظل بها حتى وفاته اخر سنة (780 هـ / 1378م) . ينظر : نجوان احمد سعيد ، الحسبة في مصر عصر سلاطين المماليك ، (ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2014م) ، ص342 .

(49) وكالة بيت المال : وهي وظيفة عظيمة الشأن رفيعة المقدار وان متوليها لا يكون إلا من أهل العلم والديانة وان له مجلساً بدار العدل تارة يكون دون مجلس المحتسب وتارة فوق مجلسه بحسب رفعة قدر كل منهما في نفسه وقد أضيف اليها في المباشرة نظر كسوة الكعبة الشريفة وصارا كالوظيفة الواحدة . ينظر : احمد بن علي القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت) ، ج11 ، ص213 .

(50) ابن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر ، ج1 ، ص58 ؛ مصطفى وجيه مصطفى ، الغذاء في مصر عصر سلاطين المماليك 648 – 923 هـ / 1250 – 1517م ، (مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2022م) ، ص240 . والبرسيم هو الفصيلة القرنية وهو عشب حولي يزرع في مصر أوراقه مركبة ثلاثية ذات أذينات وازهاره بيض وبذوره صفر تميل الى الحمرة ويستعمل في العلف رطباً ويابساً . ينظر : مصطفى والزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص49 .

(51) وهو الأمير الكبير سيف الدين منجك بن عبدالله اليوسفي الناصري اتابك العسكر وهو من مماليك محمد بن قلاوون تولى نيابة السلطنة بالديار المصرية في عهد السلطان الاشرف وتوفي سنة (776 هـ / 1374م) . ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج11 ، ص133 ؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد امين ، تقديم : سعد عبدالفتاح عاشور (مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د . ت) ، ج6 ، ص240.

(52) الحرافيش او الحرفشة مفردها حرفوش وهو الذي ليس بصاحب صنعة او حرفة ولا يملك دكاناً وهو يعني الفقير وقد اطلق الحرافيش على الطبقات الدنيا . ينظر : محمد احمد دهمان ، معجم الالفاظ التأريخية في العصر المملوكي (ط1 ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 1990م) ، مج1 ، ص61 .

(53) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص197 .

(54) وهو الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج ابن الملك الظاهر برقوق وهو السادس والعشرون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية وهو الثاني من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر تولى السلطنة سنة (801 هـ / 1398م) وتوفي سنة (808 هـ / 1405م) . ينظر : ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص275 .

(55) المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص98 .

(56) وهو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحيم بن أبي بكر الكردي الأصل الشافعي المعروف بالعراقي ولد سنة (725 هـ / 1324م) بمصر وتلقى علمه على شيوخ عصره وتولى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون وحج مراراً فتولى قضاء المدينة المنورة وخطابتها وإمامتها سنة (788 هـ / 1386م) وعاد الى القاهرة فكان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث وتوفي سنة (806 هـ / 1403م) بالقاهرة ودفن فيها . ينظر : السخاوي ، الضوء اللامع ، ج4 ، ص171 .

(57) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج4 ، ص171 .

(58) وهو قاضي القضاة جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن ابن شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص عمر البلقيني الشافعي فلم يختلف بعد مثله في كثرة علمه بالفقه واصوله وبالحديث والتفسير والعربية مع العفة والنزاهة عما يرمي به قضاة السوء وجمال الصورة وفصاحة العبارة وبالجملة فلقد كان ممن يتجمل به الوقت توفي سنة (824 هـ / 1421م) . ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج7 ، ص50 .

(59) السيوطي ، كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة ، تحقيق : محمد الششتاوي (ط1 ، مصر ، دار الافاق العربية ، 2002م) ، ص255 . وجامع الازهر : هو اول مسجد أسس بالقاهرة والذي أنشأه القائد جوهر الصقلي مولى الامام ابي تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله عندما اختط القاهرة وشرع ببناء هذا الجامع سنة (359 هـ / 969م) . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج4 ، ص51 .

(60) المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص99 – 100.

(61) وهو الملك المؤيد أبو النصر شيخ ابن عبدالله المحمودي الظاهري وكان يعرف بالحاصكي وهو الثامن والعشرون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية وهو الرابع من ملوك الجراكسة وأولادهم واصله من مماليك الملك الظاهر برقوق بويع بالخلافة سنة (815 هـ / 1412م) وتوفي سنة (824 هـ / 1421م) . ينظر : ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص313 .

(62) المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص396 . وشمس الدين محمد الحلاوي فهو رجلاً من الشاميين ثم توليته الحسبة بتأريخ (20 رمضان سنة 815 هـ / 1412م) . ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص396 .

(63) المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص396 ؛ قاسم ، النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك (ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1978م) ، ص75 .

(64) المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص397 .

(65) وهو الأمير تاج الدين عمر بن سينا القازاني ثم الشويكي توفي سنة (839 هـ / 1435م) تولى حسبة مصر وولاية القاهرة ومصر والحجوبية سنة (826 هـ / 1423م) . ينظر : سعيد ، الحسبة ، ص353 .

(66) باب النصر : هو بوابة حجرية ضخمة محصنة بنيت في الجنوب من باب الفتوح شيدها القائد العسكري الفاطمي جوهر الصقلي وتقع خارج القاهرة وقد أطلق عليها الوزير بدر الجمالي لاحقاً باب العز، ولكن سكان مصر فضلوا بتسميتها "بوابة النصر" بسبب أن هذا الباب كان بوابة دخول الجيوش المصرية المنتصرة ، حيث كان السلاطين المصريون مثل

الظاهر بيبرس وغيره يمرون بأسرى اعداد مصر . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج2 ، ص241 ؛ وينظر : نقلاً عن الموقع الالكتروني .

باب النصر (القاهرة) www.ar.wikipedia.com

(67) المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص397 .
(68) للتفاصيل ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج6 ، ص395 – 396.
(69) المقريزي ، السلوك ، ج7 ، ص13 .
(70) المقريزي ، السلوك ، ج7 ، ص13 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج14 ، ص97 ؛ السيوطي ، كوكب الروضة ، ج1 ، ص255 .
(71) السيوطي ، كوكب الروضة ، ج1 ، ص256 .
(72) السيوطي ، كوكب الروضة ، ج1 ، ص258 .
(73) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج14 ، ص97 .
(74) وهو الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية وهو العاشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بويع بالسلطنة بعد خلع الملك العزيز يوسف بن الأشرف برسباي سنة (842 هـ / 1438م) . ينظر : ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص332 .
(75) السيوطي ، كوكب الروضة ، ج1 ، ص259 .
(76) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج15 ، ص424 . والشيخ علي العجمي هو يار علي بن نصر الله العجمي الخرساني الطويل المتوفى سنة (862 هـ / 1457م) واصله من فقراء العجم وخدم الأمير سودون نائب الشام حينما كان بالعراق وعندما اصبح سودون دوا داراً كبيراً في دولة الاشرف برسباى احسن الى يارعلي هذا وجعله شيخاً على مدرسة بخانقاه سرباقوس وعندما جاء جقمق الى سدة الحكم ارتقى عنده حتى اعطى حسبة القاهرة غير مرة . ينظر : سعيد ، الحسبة ، ص360 .
(77) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج15 ، ص424 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص328 . والجبل الأحمر هو الجبل المطل على القاهرة من شرقيها الشمالي ويعرف باليحموم واليحماميم هي الجبال المتفرقة المطلة على القاهرة من جانبها الشرقي وجبابها وتنتهي هذه الجبال الى بعض طرق الجب وقيل لها اليحاميم لاختلاف ألوانها واليحموم في كلام العرب الأسود المظلم . ينظر : المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1 ، ص234 .
(78) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص340 .
(79) غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري ، نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري (ط1 ، بيروت ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، 2002م) ، ج5 ، ص315 .
(80) حسن احمد عبدالجليل البطاوي ، اهل العمامة في مصر عصر سلاطين المماليك (ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2007م) ، ص51 .
(81) النجوم الزاهرة ، ج15 ، ص424 .
(82) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص338 .
(83) النجوم الزاهرة ، ج15 ، ص424 .
(84) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج15 ، ص425 .
(85) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص338 .
(86) ابن شاهين الظاهري ، نيل الامل ، ج5 ، ص315 .
(87) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج15 ، ص425 .

ثبت المصادر والمراجع

أ ـ القرآن الكريم .

ب ـ المصادر الأولية :ـ

ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت 606 هـ / 1209م) :

1- **النهاية في غريب الحديث والآثر** ، تحقيق : طاهر احمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى ، بيروت ، المكتبة العلمية ، 1979م .

ابن اياس ، محمد بن احمد (ت 930 هـ / 1523م) :

2- **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، مطابع الشعب ، 1960م .

ابن بابويه القمي ، محمد علي (ت 381 هـ / 991م) :

3- **عيون اخبار الرضا (ع)** ، تحقيق وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الاعلمي ، بيروت ، مؤسسة الاعلمي ، 1984م.

البخاري ، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ / 869م) :

4- **صحيح البخاري** ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة ، 1422هـ .

ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف (ت 874 هـ / 1469م) :

5- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، تحقيق : محمد محمد امين ، تقديم : سعد عبدالفتاح عاشور ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د . ت) .

6- **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة** ، تحقيق : نبيل محمد عبدالعزيز احمد ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، (د . ت) .

7- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، مصر ، دار الكتب ، (د . ت) .

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت 852 هـ / 1448م) :

8- **أنباء الغمر بأبناء العمر** ، تحقيق : حسن حبشي ، مصر ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، 1969م .

9- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، رقم كتبه وابوابه واحاديثه : محمد فؤاد عبدالباقي ، اخرجه وصححه واشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، تعليقات ، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، بيروت ، دار المعرفة ، 1379 هـ .

الحميري ، نشوان بن صعيد (ت 573 هـ / 1177م) :

10- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** ، تحقيق : حسين بن عبدالله العمري ومطهر بن علي الإرياني وآخرون ، ط1 ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 1999م.

أبو داؤد ، سليمان بن الاشعث (ت 275 هـ / 888 م) :

11- **سنن ابي داؤد** ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، (د . ت).
السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت 902 هـ / 1496م) :
12- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، بيروت ، منشورات مكتبة الحياة ، (د . ت) .
السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت 911 هـ / 1505 م) :
13- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، مصر ، دار احياء الكتب العربية ، 1967م .
14- **كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة** ، تحقيق : محمد الششتاوى ، ط1 ، مصر ، دار الافاق العربية ، 2002م .
ابن شاهين الظاهري ، غرس الدين خليل (920هـ/ 1514م) :
15- **نيل الأمل في ذيل الدول** ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، ط1 ، بيروت ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، 2002م .
الصفدي ، خليل بن ايبك (ت 764هـ / 1362م) :
16- **الوافي بالوفيات** ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، دار احياء التراث ، 2000م .
الطوسي ، محمد بن الحسن (ت 460 هـ / 1067م) :
17- **تهذيب الاحكام** ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط4 ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، 1365 ش .

ابن قدامة ، موفق الدين عبدالله بن احمد (ت 620 هـ / 1323م) :
18- **المغني** ، مكتبة القاهرة ، 1968م .
القلقشندي ، احمد بن علي (ت 821 هـ / 1418م) :
19- **صبح الاعشى في صناعة الانشاء** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د . ت) .
مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ / 874م) :
20- **صحيح مسلم** ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، (د . ت) .
المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت845 هـ / 1441م) :
21-**السلوك في معرفة دول الملوك** ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م .
22-**الخطط المقريزية** ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1418هـ .
ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311م) :
23-**لسان العرب** ، ط3 ، بيروت ، دار صادر ، 1414 هـ .
النويري ، احمد بن عبدالوهاب بن محمد (ت 733 هـ / 1332م) :
24- **نهاية الارب في فنون الادب** ، ط1 ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، 1423هـ .

ج - المراجع الثانوية :-

البطاوي ، حسن احمد عبدالجليل :
1- **اهل العمامة في مصر عصر سلاطين المماليك** ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2007م .
التميمي ، أبو عبدالرحمن عبدالله بن عبدالرحمن :
2- **توضيح الاحكام من بلوغ المرام** ، ط5 ، مكة المكرمة ، مكتبة الاسدي ، 2003م .
دهمان ، محمد احمد :
3- **معجم الالفاظ التأريخية في العصر المملوكي** ، ط1 ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 1990م .
سعيد ، نجوان احمد :
4- **الحسبة في مصر عصر سلاطين المماليك** ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2014م .
الصلابي ، علي محمد :
5- **الايوبيون بعد صلاح الدين** ، ط2 ، بيروت ، دار المعرفة ، 2009م .
عبدالغفار ، محمد حسن :
6- **شرح كتاب الفرق بين عبادات اهل الإسلام والايمان وعبادات اهل الشرك والنفاق لأبن تيمية** ، (د . م) ، (د . ت) .
عمر ، احمد مختار عبدالحميد :

7- **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط1 ، عالم الكتب ، 2008م .
العوايشة ، حسين بن عودة :
8- **الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة** ، ط1 ، عمان ، ، دار ابن حزم ، (د . ت).
غانم ، حامد زيان :
9- **الازمات الاقتصادية والاوبئة في عصر سلاطين المماليك** ، القاهرة ، المكتبة العالمية ، (د . ت).
الفوزان ، صالح بن فوزان بن عبدالله :
10- **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد** ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، 2002م .
قاسم ، قاسم عبده :
11- **عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي** ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2012م .
12- **النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك** ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1978م .

محمد ، احمد عبدالرزاق :
13- **عوامل انهيار دولة سلاطين المماليك في مصر 648 – 923 هـ / 1250 – 1517م ، ط1** ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2017م .
مصطفى ، مصطفى وجيه :
14- **الغذاء في مصر عصر سلاطين المماليك 648 – 923 هـ / 1250 – 1517م** ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2022م .
مصطفى والزيات ، إبراهيم واحمد وآخرون:
15- **المعجم الوسيط** ، القاهرة ، دار الدعوة ، (د . ت).

د- الدوريات :-

السالم ، عبد الله بن محمد بن سلمان :
1-" **تحويل الرداء في الاستسقاء : مشروعيته وعينه وصفته واحكامه** " ، جامعة القصيم ، مجلة العلوم الشرعية ، مج16 ، ع4 ، 2023م .

هـ - المواقع الالكترونية :-

1- www.ar.wikipedia.com (القاهرة) باب النصر